

الغدير

[126] مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية؟ وهل هما اللذان قادا جيوش النكت

على قتال سيد العترة، وأخرجنا حبيسة رسول الله صلى الله عليه وآله من عقر دارها، وترؤسا
الناكثين الذين حث رسول الله صلى الله عليه وآله عليا والعدول من صحابته على قتالهم، وحضهم
على منابذتهم؟ أفمن آذن نبي العظمة بحربه وقتاله ورآه من واجب الاسلام يعده صلى الله عليه
وآله وسلم بعد من أهل الجنة؟ إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا
أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في
الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم. وهل الزبير هذا هو الذي صح عن رسول الله صلى الله عليه
وآله قوله له: تحارب عليا وأنت ظالم؟ فهل المحارب عليا وهو ظالم إياه مثواه الجنة؟
ورسول الله يقول: أنا حرب لمن حاربه، وسلم لمن سالمه كما جاء في الصحيح الثابت. فما جزاء
من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب، وما
الله بغافل عما تعملون. وهل الزبير هو الذي قال فيه عمر: من يعذرني من أصحاب محمد لولا
أني أمسك لفم هذا الشغب لأهلك أمة محمد صلى الله عليه وسلم (1) وقال له عمر يوم طعن: أما
أنت يا زبير! فوقع لقس مؤمن الرضا، كافر الغضب، يوما إنسان، ويوما شيطان، ولعلها لو
أفقت إليك طلعت يومك تلاطم بالبطحاء على مد من شعير، أفرأيت إن أفقت إليك فليت شعري من
يكون للناس يوم تكون شيطانا؟ ومن يكون يوم تغضب؟ أما وما كان الله ليجمع لك أمر هذه
الامة وأنت على هذه الصفة (2). وقال له أيضا: أما أنت يا زبير فوالله ما لان قلبك يوما ولا
ليلة، وما زلت جلفا جافيا. (3) _____ (1) راجع

الغدير 9: 366. (2) شرح ابن أبي الحديد 1: 62. (3) شرح ابن أبي الحديد 3: 170.